ليحيى يا ابت اقرا هذا الكتاب واكتب له بما يردعه عنه فكتب يحيى كتابا وكتب في اسفله
هذه الابيات

انصب نهارا في طلاب العلا • واصبر على فراق الحبيب
حتى اذا الليل اتى مقبلا • واكتحلت بالغمض عين الرقيب
فكابد الليل بما تشتهي • فانما الليل نهار الاريب
كم من فتى تحسبه ناسكا • يستقبل الليل بامر عجيب
غطى عليه الليل استاره • فبات في لهو وعيش خصيب
ولذة الاحمق مكشوفة • يسعى بها كل عدو مريب

فلما ورد الكتاب على الفضل لم يفارق المسجد نهارا وقيل دخل الفضل بن يحيى على ابيه يحيى وهو يتبختر في مشيته فكره يحيى ذلك منه وقال قال الحكماء البخل والجهل مع التواضع ازين للرجل من السخاء والعلم مع الكبر فيا لها من حسنة غطت على سيئتين عظيمتين ويا لها سيئة غطت على حسنتين كبيرتين ولما كان الفضل ويحيى في محبسهما سمعهما المتوكل يوما يضحكان ضحكا مفرطا فاعلم الرشيد بذلك فبعث مسرورا يستعلم سبب ذلك فجاءهما وسالهما وقال يقول لكما امير المؤمنين ما هذا الاستخفاف فازدادا ضحكا فقال يحيى اشتهينا سكباجا فاحتلنا في شراء القدر واللحم والخل وغير ذلك فلما فرغنا من طبخها واحكامها ذهب الفضل لينزلها فسقط نعل القدر فوقع الضحك والتعجب مما كنا فيه وما صرنا اليه فلما اعلم مسرور الرشيد بذلك بكى وامر لهما بمائدة كل يوم واذن لرجل ممن يانسان ان يدخل عليهما كل يوم يتحدث معهما ويتحدثان وينصرف ونقل ان الفضل كان كثير البر بابيه وكان ابوه يتاذى من استعمال الماء البارد في زمن الشتاء فلما كانا في السجن لم يقدرا على تسخين الماء فكان الفضل ياخذ الابريق النحاس وفيه الماء فيضعه على بطنه زمانا لتكسر برودته بحرارة بطنه حتى يستعمله ابوه بعد ذلك وتوفي يحيى بالسجن سنة ثلاث وتسعين ومائة فلما بلغ الرشيد وفاته قال امري قريب من امره وتوفي بعده بخمسة اشهر

الصيدح

الصيدح الفرس الشديد الصوت وقال الجوهري الصيدح ذكر البوم انتهى وتسميته صيدح اشتقاقه من صوته لان الصيدح الصياح

قال الشاعر

وقد هاج شوقي ان تغنت حمامة • مطوقة ورقاء تصدح بالفجر

قال الجاحظ البوم وسائر طيور الليل لا تدع الصياح وقت الاسحار ابدا انتهى وصيدح اسم ناقة ذي الرمة وقال يمدح بلال بن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري

رايت الناس ينتجعون غيثا • فقلت لصيدح انتجعي بلالا

وقد تقدم ذكر هذا البيت في الابل في باب الهمزة

الصيدن
الصيدناني
الصير

الصيدن لثعلب قد تقدم في باب الثاء المثلثة والصيدن الملك

الصيدناني دويبة تعمل لنفسها بيتا في جوف الارض وتعميه عن الخلق

الصير سمك صغار يعمل منه الصحناة والمري ومنهم من يطلق على الصير الصحناة وفي سنن البيهقي في باب ما جاء في اكل الجراد عن وهب بن عبد الله المعافري انه دخل هو وعبد الله ابن عمر رضي الله عنهما على زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقربت اليهم جرادا مقلوا ابيض ثم قالت كل يا نصري من هذا الصير احب اليك من هذا قال قلت انا احب الصير وفي الحديث ان سالم بن عبد الله مر به رجل معه صير فذاق منه ثم سال عنه كيف تبيعه قال الجوهري وفي الحديث ان الصحناة تمد وتقصر وقال جرير يهجو قوما

كانوا اذا جعلوا في صيرهم بصلا • ثم اشتووا كنعدا من مالح جدبوا

وروى الحسن سال رجل عن الصحناة فقال وهل ياكل المسلمون الصحناة وهي المتخذة من الابازير تنشف المعدة من البلة وتمنع التخمة وتطيب النكهة وتنفع من وجع الورك المتولد من البلغم ومن لدغ العقارب اذا طلي بها

باب الضاد المعجمة

الضان

الضان ذوات الصوف من الغنم وهو جمع ضائن والانثى ضائنة والجمع ضوائن وقيل هو جمع لا واحد له وقيل جمعه ضئين كعبيد وعبد فائدة قال الله تعالى ثمانية ازواج من الضان اثنين ومن المعز اثنين قل آلذكرين حرم ام الانثيين اما اشتملت عليه ارحام الانثيين الاية وذلك ان الجاهلية كانوا يقولون هذه انعام وحرث حجر وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا وحرموا البحيرة والسائبة والوصيلة فكانوا يحرمون بعضها على الرجال والنساء فلما جاء الاسلام وثبتت احكامه وجادلوا النبي صلى الله عليه وسلم وكان الذي جادله خطيبهم مالك بن عوف بن الاحوص الجشمي فقال يا محمد انك تحرم اشياء مما كان اباؤنا يفعلونه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم قد حرمتم اصنافا من النعم على غير اصل وانما خلق الله هذه الازواج الثمانية للاكل والانتفاع بها فمن اين جاء التحريم امن قبل الذكر ام قبل الانثى فسكت مالك وتحير فلم يتكلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا مالك لا تتكلم فقال له مالك بل تكلم واسمع منك فلو جاء التحريم بسبب الذكورة وجب ان يحرم جميع الاناث ولو قال باشتمال الرحم عليه فكان ينبغي ان يحرم الكل لان الرحم يشتمل على الذكور والاناث واما تخصيص التحريم بالولد الخامس او السابع او بالبعض دون البعض فمن اين ثمانية ازواج فضلها على ما تقدم من الحمولة والفرش ثم قال من الانعام ثمانية ازواج اي اصناف من الضان اثنين اي الذكر والانثى فالذكر زوج والانثى زوج والعرب تسمي الواحد زوجا اذا كان لا ينفك عن الاخر وسياتي ان شاء الله تعالى الكلام على البحيرة والسائبة والوصيلة والحام في باب النون في النعم وقد جعل الله البركة في نوع الغنم فهي تلد في كل عام مرة وتوكل ما شاء الله وتمتلي منها وجه الارض بخلاف السباع فانها تلد ستا وسبعا ولا يرى منها الا الواحد في اطراف

Copyright © King Saud University